

## الفصل الثاني الإطار النظري

### أ. المبحث الأول: حياة أبي الشمقمق

#### ١. مولده واسمه

هو مروان بن محمد، من موالي مروان ابن محمد آخر خلفاء بني أمية<sup>١٤</sup>، وقد نشأ في البصرة بالبخرية. يكتى أبا محمد ويلقب بأبي الشمقمق. والشمقمق معناه الطويل الجسم من الرجال وقيل الشمقمق هو النشيط. وذكر الزراكلي وغيره أنّ أبا الشمقمق كان عظيم الأنف، أهرت الشدقين، منكر المنظر<sup>١٥</sup>.

#### ٢. نشأته

نشأ في البصرة ولقي بشارا وأبا نواس وأبا العتاهية في أيام المنصور، ثم قدم إلى بغداد في أول خلافة الرشيد. اتصل أبو الشمقمق بخالد بن برمك وبابنه يحيى، قبل نكبة البرامكة (١٨٧هـ)، وبيزيد بن يزيد الشيباني (١٨٥هـ). ثم أدرك خلافة المأمون. فلعلّ وفاته كانت، على هذا نحو سنة ٢٠٥هـ (٨٢٠م)<sup>١٦</sup>.

#### ٣. أخلاقه

وكان أبو الشمقمق متبرّما بالناس، وقد لزم بيته في أطمار مسحوقة، وكان إذا استفتح عليه أحد بابه خرج، فينظر من فروج الباب، فإن أعجبه

<sup>١٤</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسية، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ١٨٠

<sup>١٥</sup> واضح محمد الصمد، ديوان أبي الشمقمق، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ١٣

<sup>١٦</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسية، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ١٨٠

الواقف فتح له وإلا سكت عنه. فأقبل إليه يوما بعض إخوانه الملتطفين له, فدخل عليه, فلما رأى سوء حاله.

وهكذا نلاحظ كيف كان أبو الشمقمق متبرّما بالناس, قد غلب عليه اليأس, فهو يعيش منطويا على نفسه, وكأنّ السبب الرئيسي في ذلك هو ضيق حاله, وهاكأئها فريدة غريبة, فهل كانت حقيقة واقعة, أو هي شيء من المغالاة, وقد لجأ الشاعر إلى ذلك ليسجم مع أوضاعه النفسانية المرحّة<sup>١٧</sup>.

#### ٤. مكانته الشعرية

اختلف النقاد وعلماء الأدب في تقدير شعر أبي الشمقمق, لأنه يجمع الجيّد والرديء. قال المبرّد: كان أبو الشمقمق ربما لحن ويهزل كثيرا, ويجدّ فيكثر صوابه. وقال ابن المعتز: وشعر أبي الشمقمق نواذر ملّه. وقال المرزباني: إنّ شعر أبي الشمقمق فيه هجاء كثير وألفاظه أكثرها ضعيف وربما ندرله البيت. أما صاحب العقد الفريد فإنه يقول: وكان أبو الشمقمق الشاعر أديبا ظريفا محارفا صعلوكا متبرّما<sup>١٨</sup>.

ومن الواضح أنّ أبا الشمقمق كان شاعرا عظيم الموهبة جنى عليه الإخفاق المستمر في حياته, وإن كان في شعره عدد من الأبيات سخيفا بديئا.

#### ٥. وفاته

كان وفاة أبي الشمقمق نحو سنة ٢٠٥هـ أو ٨٢٠م في كناش بفاس. فإذا نحن قبلنا رواية ابن خلكان التي تقول أنّ أبا الشمقمق كان مع

<sup>١٧</sup> واضح محمّد الصمد، ديوان أبي الشمقمق، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ١٥  
<sup>١٨</sup> نفس المرجع، ٢٢-٢٣

خالد بن يزيد بن مزيد لما تولّى خالد الموصل سنة ٢٠٩هـ، وجب أن تتأخر وفاة أبي الشمقمق بضع سنوات آخر.<sup>١٩</sup>

## ب. المبحث الثاني: التعريف القافية

### ١. مفهوم القافية

القافية لغة هي وراء العنق وجمعها قواف. <sup>٢٠</sup> وأما اصطلاحاً ففيه قولان الأول من قول الخليل والجمهور، فهي عندهم: ما بين آخر ساكنين في البيت مع المتحرّك الذي قبل الساكن الأول. والثاني من قول الأخفش ومن تبعه، فهي عندهم: آخر كلمة في البيت. والقول الأوّل هو المعتمد عند أهل الصنعة وأصح القولين وأرجحهما. <sup>٢١</sup>

### أ. الكلمات في القافية

المراد بالقافية هي من آخر البيت إلى حرف متحرك قبل الساكنين،، والقافية تنقسم إلى أربعة أقسام:

(١) بعض كلمة، كقول الشاعر:

وُقُوفًا بِهَا صَحِيّ عَلَيّ مُطِيئُهُمْ # يَقُولُونَ لَا تُهْلِكِ اسْمِي وَتَحْمَلِي

والكلمة الأخير في ذلك الشعر هي الكلمة "تحملي" إنّ الأحرف من

الحاء ألى الياء فيها قد سماها العروضيون "قافية"

(٢) كلمة واحدة، كقول الشاعر:

<sup>١٩</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي العصر العباسية، (بيروت لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٦٨م)، ١٨٠  
<sup>٢٠</sup> أليوس مألوف، المنجد في اللغة والإعلام، (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٥)، ٣٥  
<sup>٢١</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، مجهول السنة)، ١٠٣

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِثِّي صَبَاحَةٌ # عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي

مَحْمَلِي

فكانت القافية في ذلك الشعر هي الكلمة "مَحْمَلِي"

(٣) كلمة وبعض، كقول الشاعر:

دِمْنٌ عَقَتْ وَمَحًّا مَعْلَمُهَا # هَطِلُ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرَبُّو

فكانت القافية في الشعر السابق من حاء في كلمة "بارح" إلى واو في

كامة "تربو"

(٤) كلمتين، كقول الشاعر:

مِكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا # كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مَنْ عَالٍ

فكانت القافية من حرف الميم إلى الباء في الكامة "عال".<sup>٢٢</sup>

## ب. الحروف في القافية

كان الحروف في القافية تنقسم على ستة أنواع، وهي: الرّوي،

الوصل، الخروج، الرّدف، التأسيس، والدّخيل.

### (١) الرّوي

وهو الحرف الذي تبني عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال:

قصيدة ميمية أو دالية أو لامية، وحروف المعجم كلّها تصلح أن تكون

روياً إلا:<sup>٢٣</sup>

رقم	البيان	الشعر	الرّوي
١.	ألف الإطلاق	إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ # تَحْرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ	ن

<sup>٢٢</sup> مسعى حميد، علم العروض والقافية، (سورابايا: الإخلاص، ٢٠٠٤)، ٥٢-٥٣

<sup>٢٣</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، ٢٠٠٣م)، ١٠٤

ت	إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى تَامِرَةَ إِذْ جَلَيْتِ # فَأَنكَرْتُ مَقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَيْتَا	ألف الاثنين	٢.
ل	قُمْ لِلْمَعْلَمِ وَفِيهِ التَّبَجِيحُ # كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولًا	ألف التنوين	٣.
ب	أَقْلَبِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا # وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا	الألف المنقلبة عن نون التوكيد	٤.
م	فَأَفْنَعُ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَإِنَّمَا # قَسَمَ الْخَلَائِقِ بَيْنَنَا عَلَامُهَا	الألف اللاحقة لضمير الغائبة	٥.
م	لَا تَنَّهُ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ # عَارِضِيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمًا (و)	واو الإطلاق	٦.
ب	إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ سَمِعُوا # شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا حَذَّبُوا	واو الجماعة (بشـرط أن يُضَمَّ مَا قَبْلَهَا)	٧.
د	سَتَبِدِي لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا # وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ (ي)	ياء الإطلاق	٨.
ل	مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذُلِّ # وَالشَّيْبُ يَعْزُهَا بِالْأَفْعَلِي	ياء المخاطبة	٩.
ن	أَعَلَّمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ # فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدَهُ رِمَانِي	ياء المتكلم	١٠.
الهمزة	حِيَاءُكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا #	هاء الضمير	١١.

	يدلُّ على فِعْلِ الكَرِيمِ حَيَاؤُهُ		
ح	كُلُّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ ثَلَاثٍ # ما أشبهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ	هاء التانيث	١٢
د	بِالْفَاضِلِينَ أَوْلِي النُّهْيِ # فِي كُلِّ أَمْرٍ فَاقْتَدِهِ	هاء السكت	١٣
هـ	وَالْعَيْنُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ # أَنَّ السَّلَامَةَ مِنْهَا تَرَكُ مَا فِيهَا	إذا سكن ما قبل الهاء فهي روئي	١٥

## (٢) الوصل

وهو حرف مدّ ينشأ عن إشباع حركة حرف الروي المتحرك، فيتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، وكلّ هاء تحرك ما قبلها فهي وصل، والوصل وجدّ لزم في القصيدة كلّها، وأحرفه أربعة: <sup>٢٤</sup>

رقم	البيان	الشعر	الروي	الوصل
١.	ألف المد	لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضَّلَ نِعْمَتِهِ # لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا	س	ا
٢.	واو المد	وَلَوْ كَانَتِ الْأَرْزَاقُ تَجْرِي عَلَيَا لِحَيِّ # هَلَكَنَّ إِذْنٌ مِنْ جَهْلِهِمْ اليهائم (و)	م	و
٣.	ياء المد	فَتَى لَا يَحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التُّقَى #	ف	ي

		ولا المالَ إلاّ من قنأً وسيوفٍ (ي)		
هـ	الهمزة	وإذا امرؤٌ مدَحَ امرأً لنوالٍهـ# وأطالَ فيه فقد أرادَ هجاءًهـ	الهاء	٤ .

### ٣) الخروج

وهو حرف مدّ يلي هاء الوصل ناشيء عن إشباع حركتها،  
ومن ثمّ كانت حروف الخروج ثلاثة، وهي: الألف والواو والياء، مثل  
الألف بعد الهاء في (علّامها)، والواو بعد الهاء في (حسنه = حسنهو)،  
والياء بعد الهاء في (قلبه = قلبه).<sup>٢٥</sup>  
وإن وجد لزم في القصيدة كلّها:<sup>٢٦</sup>

رقم	البيان	الشعر	الرّويّ	الوصل	الخروج
١ .	الف	فأفنع بما قسم المليك فأفنا# قسم الخلائق بيننا علّامها	م	هـ	ا
٢ .	واو	ما أحاي الوصل وأعذبّه# لولا الأيّام تنكّده (و)	د	هـ	و
٣ .	ياء	وتراه يُصغي للحديث بقلبه# وبسمعه ولعلّه أدري	ب	هـ	ي

<sup>٢٥</sup> محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، (لبنان: دار القلم، ١٩٩١م)، ١٣٧  
<sup>٢٦</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، ٢٠٠٣م)، ١٠٦

			بِه (ي)		
--	--	--	---------	--	--

#### ٤) الرّدْف

وهو حرف مد أو لين يقع مباشرة قبل حرف الرّويّ، وهو لازم

إن كان ألفاً: <sup>٢٧</sup>

رقم	البيان	الشعر	الرّدْف	الرّويّ
١.	الف	وما من شدّة إلا سيأتي # لها من بعد شدّتها رخاء	ا	الهمزة
٢.	ياء	ولا تحسبنّ الله يغفل ساعة # ولا أن ما يخفى عليه يغيب	ي	ب
٣.	واو	هؤنا بأيّام لنا قترادفت # ذنوب على آثارهنّ ذنوب	و	ب

#### ٥) التأسيس

التأسيس لغة من أسس - يُؤسس - تأسيساً البيت أي جعل له

أساساً، وأما اصطلاحاً فهو ألف بينه وبين الرّوي حرف وسمى هذا

الحرف تأسيساً لتقديمه جميع الحروف في القافية وأما الحروف المستعملة

في التأسيس فكما يلي:

(أ) أن يكون الحرف يعضبه روي، كقول الشاعر:

# \_\_\_\_\_ وليس على الأيّام والدّهْر سالم

فالألف في قول "سالم" يسم "تأسيساً"

(ب) أن يكون الروى ضميراً، كقول الشاعر:

أَلَا لَا تُلُومَانِي كَفَى اللُّؤْمُ مَايَا # فَمَالِكُمَا فِي اللُّؤْمِ خَيْرٌ وَلَايَا  
فالآف في "ولالي" يسمى "تأسيساً"

(ج) أن يعضبه الروى من بعض الضمير، كقول الشاعر:

فَإِنْ شِئْتُمَا أَلْقَحْتُمَا أَوْ نُتِجْتُمَا # وَإِنْ شِئْتُمَا مِثْلًا بِمِثْلِ كَمَا هُمَا

فالآلف في ضمير "كما" تسمى "تأسيساً" ملل روى هذه الكلمة هي الميم التي تقع في بعض الضمير (هما).<sup>٢٨</sup>

## ٦) الدخيل

وهو الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الروي، ولا يلزم

حركته كهزمة (زائل):

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ # وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ.<sup>٢٩</sup>

فالهزمة في كلمة "زائل" تسمى "الدخيل" لأن مكان الحروف بين

تأسيس و الروي.

والمثال آخر:

فَإِنْ شِئْتُمَا أَلْقَحْتُمَا أَوْ نُتِجْتُمَا # وَإِنْ شِئْتُمَا مِثْلًا بِمِثْلِ كَمَا هُمَا

فالحرف الهاء في كلمة "هما" تسمى "الدخيل".

<sup>٢٨</sup> مسعى حميد، علم العروض والقافية، (سورابايا: الإخلاص، ٢٠٠٤م)، ٥٧  
<sup>٢٩</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، ٢٠٠٣م)، ١٠٨

## ج. حركات القافية

عرفنا فيما تقدم أن القافية تشتمل على حروف بوضع معين، وعلى حركات بوضع معين كذلك. والحروف التي تشتمل عليها القافية بوضع معين هي ستة أحرف: الروي، والردي، والتأسيس، والدخيل، والوصل، والخروج. وقد سبق الكلام عن كل منها بالتفصيل. ولكن الكلام عن القافية لا يكون كاملاً إلا إذا عرفنا حركات هذه الحروف، ذلك لأن حركات القافية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحروفها في الغالب. وهذه الحركات هي:<sup>٣٠</sup>

### (١) المجرى

المجرى لغة من أجرى-يجرى-إجراء أى سال، وأما اصطلاحاً فهو حركة الروى المطلق، يعنى المجرى هو حركة الحرف المتحرك الواقع قبل الألف أو الواو أو الياء، ويسمى هذا الروى مطلقاً لإطلاقه في النطق دون نمساك، كقول الشاعر:

أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابَا # وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتِ لَقَدْ أَصَابَا

فالفتحة في باء "أصابا" تسمى مجرى. وكذلك الشعر:

دَمِنْ عَقَتْ وَمَحًّا مَعَا لِمَهَا # هَطِلٌ أَحَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُو

وضمة الباء في قول "تربو" تسمى "مجرى".<sup>٣١</sup>

### (٢) النَّفَاذُ

النَّفَاذُ لغة من نفذ-ينفذ-نفاذا الشيء. الشيء أى خرقة وجاز عنه وخلص أو يسمى "نفاذا": من نفذ-ينفذ- نفذاً ونفاذا الشيء أى

<sup>٣٠</sup> عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ١٦٥  
<sup>٣١</sup> مسعى حميد، علم العروض والقافية، (سورابايا: الإخلاص، ٢٠٠٤م)، ٥٨

فرغ وانقطع وفنى، وأما اصطلاحاً فهو حركة هاء الوصل، كقول الشاعر:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنْشِيَّتِهِ # فِي بَعْضِ غُرَاتِهِ يُوَافِقُهَا  
وحركة الفتحة في هاء كلمة "يوافقها" تسمى "نفاذا".  
وكذلك الشعر:

فِيالْأَيْمَى دَمْنِي أَعَالِي بِقِيَمَتِي # فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ (و)  
فالضمة في هاء كلمة "يحسنونه" قد سمّتها العروضيون نفاذا.  
وكذلك الشعر:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ # وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ (ي)  
والكسرة في هاء كلمة "نعله" قد سمّتها العروضيون "نفاذا".<sup>٣٢</sup>  
**(٣) الحدو**

الحدو لغة من حذا-يحدو-حدوا-وحداء أى امتثل به. وأما اصطلاحاً فهو حركة ما قبل الرفع، مثاله:  
الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي # وَهَلْ يَعْمنُ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ  
الْحَالِي  
والفتحة في خاء كلمة "الحالي" تسمى "حدوا".

والمثال الآخر:  
طَحَابِكُ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ # بُعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرَحَانَ مَشِيْبُ  
وكسرة الشين في "مشيب" تسمى "حدوا".  
وكذلك:

فِيالْأَيْمَى دَعْنِي أَعَالِي بِقِيَمَتِي # فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ  
فالضمة في النون الأول من كلمة "يحسنونه" تسمى "حدوا".<sup>٣٣</sup>

<sup>٣٢</sup> نفس المرجع، ٥٨-٥٩

<sup>٣٣</sup> نفس المرجع

## (٤) الإشباع

الإشباع لغة من أَشْبَع-يُشْبَعُ-إِشْبَاعًا الشيء أى وفقّره. وأما

اصطلاحاً فهو حركة الدخيل. كقول الشاعر:

\_\_\_\_\_ # وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالِدَهُرُ سَالِمٌ

فالكسرة فى اللام من قول "سالم" سميت "إشباعاً"

والمثال آخر:

\_\_\_\_\_ # بَرَزَنُ إِلَّا سَيْرَ هُنَّ التَّدَافِعُ

فالضمة فى الفاء من قول "التدافع" سميت "إشباعاً".

ومثال آخر:

يَا نَحْلَ ذَاتِ السُّدْرِ وَالْجَدَاوِلِ # تَطَاوَلِي مَا شِئْتِ إِنْ تَطَاوَلِي

وفتحة الواو من قول "تطاولى" سميت "إشباعاً".<sup>٣٤</sup>

## (٥) الرّسّ

الرّسّ لغة من رَسَّ-يُرْسُّ-رَسًّا الشيء أى ابتدأه على خفاء.

وأما اصطلاحاً فهو حركة ما قبل التأسيس. كقول الشاعر:

\_\_\_\_\_ # وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالِدَهُرُ سَالِمٌ

فالفتحة فى السين من قول "سالم" سميت "رَسًّا".<sup>٣٥</sup>

## (٦) التّوجيه

التّوجيه لغة من وَجَّهَ-يُوجِّهُ-تَوَجَّهًا الطّريق أى سلكه وسيّر أثره

بيّناً. وأما اصطلاحاً فهو حركة ما قبل الرّويّ المقيد، واطلق هذا الرّوى

مقيداً لأنه قيده الساكن عن إخراج الصوت منه. المثال:

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ # جَاؤَا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتِ الذُّبَّ قَطُ

فحركة الفتحة فى القاف من قول "قط" سميت "توجيهاً".<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٤</sup> نفس المرجع، ٦٠-٥٩

<sup>٣٥</sup> نفس المرجع

## د. أنواع القافية

القافية في الأبيات تسعة أنواع، والستة منها مطلقة والثلاثة منها

مقيدة، وهي كمايلي:

### (١) قافية مطلقة

هي ما كانت متحركة الروي، أي بعد رويها وصل بإشباع مثل  
والعلم، والكرم، بالكسر أو الضم ومثل العلماء والكرما بالفتح،  
وكذلك من القافية المطلقة ما وصلت بهاء الوصل سواء أكانت ساكنة  
أي بلا خروج أما كانت متحركة أي ذات خروج.<sup>٣٧</sup> وهذا القافية ستة  
أنواع:

(أ) قافية مطلقة مجردة موصولة باللين أو بالهاء.

ومثال القافية الموصولة باللين:

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةِ إِذْجَا # حِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ  
بَعْضِ (ي)

فكلمة "بعض" الثانية قافية مطلقة لتجردها من تأسيس وردف  
واتصالها بالياء وهي إشباع الضاد.

وأما مثال القافية الموصولة بالهاء فكقول الشاعر:

الْأَفْقَى لَأَقَى الْعُلَا بِهَمَّةٍ # لَيْسَ أَبْوَهُ بِابْنِ عَمِّ أُمَّه

فكلمة "أمه" قافية مطلقة لأن الميم فيها مجردة عن التأسيس  
والردف ومتصلة بالهاء الساكنة.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٦</sup> نفس المرجع

<sup>٣٧</sup> عبد الله درويش، دراسة في العروض والقافية، (القاهرة: مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧م)، ١١٦

<sup>٣٨</sup> مسعى حميد، علم العروض والقافية، (سورابايا: الإخلاص، ٢٠٠٤م)، ٦١

(ب) قافية مردوفة موصولة باللين أو بالهاء، كقول الأعشى:

أَلَا قَاتَ بُئِينَهُ إِذْ رَأَيْتَنِي # وَقَدْ لَا تَعْدِمُ الْحَسَنَاءُ دَامَا

وفي "داما" ألف قبل الروى، والروى فيها ميم، ومثال القافية المتصلة بالها كقول اللبيد:

\_\_\_\_\_ # عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامَهَا

وفي "فمقامها" هاء قبل الروى،، والروى ميم.<sup>٣٩</sup>

(ت) قافية مؤسسة موصولة باللين أو بالهاء كقول النابغة الذبياني:

كَلَيْتِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ # وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيٍّ الْكَوَاكِبِ

ومحل الشاهد في هذا البيت ياء في "كواكب (ي)". أما مثالها الموصول بالهاء، كقول عادي بن زيد:

فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا # يَخْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا

في "كواكبها" حاء موصول بالف مؤسسة.<sup>٤٠</sup>

## (٢) قافية مقيدة

كانت القافية مقيدة إذا كانت تتقيد بالساكن عند إخراج

الصوت من الحروف، وهذه القافية ثلاثة أنواع:

(أ) قافية مقيدة مجردة، كقول الأعشى:

أَتَهَجَّرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمَ # أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْجَذِمٌ

فكلمة "منجذم" قافية مقيدة، لأن الميم فيها ساكن ومجردة عن الرفع والتأسيس.

(ب) قافية مقيدة مردوفة، كقول الساعر:

\_\_\_\_\_ # كُلُّ عَيْشٍ سَائِرٍ لِلزَّوَالِ

فكلمة "للزوال" قافية مقيدة مردوفة لوجود المد قبل الروى وهو الف.

<sup>٣٩</sup> نفس المرجع

<sup>٤٠</sup> نفس المرجع

(ت) قافية مقيدة مؤسسة، كقول الخطيئة في البيت المجزوء الكامل

المرفل:

وَعَزَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا بِنُ فِي الصَّيْفِ تَامِرٌ

فقوله "تامر" قافية مقيدة مؤسسة لوجود ألف التأسيس فيها.<sup>٤١</sup>

### هـ. عيوب القافية

فيما تقدم بيان لحروف القافية وحركاته، وما يجب على الشاعر أن يلتزمه بذاته، وما يجوز له أن يلتزم بيديل عنه.

فإذا بدأ الشاعر قصيدته بالردف أو التأسيس مثلا وجب عليه أن يلتزم ذلك في القصيدة كلها، فإذا خالف في شيء مما يجب التزامه عد ذلك عيبا من عيوب القافية وقد أضاف العروضيون إلى هذه المخالفت بعض العيوب.<sup>٤٢</sup>

وعيوب القوافي أشهرها : الإقواء، الإصراف، الإكفاء، الإجازة، الإيطاء، التّضمين، السّناد.

### (١) الإقواء

اختلاف حركة الرّوي بين الضمة والكسرة في القصيدة الوحيدة. كقول النّابغة الذبيانيّ حيث كسر الرّوي الأوّل وضمّ الثاني:

أَمِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُعْتَدِي # عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ  
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتْنَا مَعًا # وَبِذَاكَ خَبَّرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ.<sup>٤٣</sup>

<sup>٤١</sup> نفس المرجع، ٦٢

<sup>٤٢</sup> أمين على السيد، في علم العروض والقافية، (دار المعارف، ١٩٨٢م)، ١٩١

<sup>٤٣</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، ٢٠٠٣م)، ١١٣

## (٢) الإصراف

اختلاف الجرى بفتح وغيره من الضم أو الكسر بأن تكون حركة حرف الروى في البيت المتقدم فتحة، وحركة حرف روى البيت اللذى بعده ضمة أو كسرة، ومثال ذلك قول الشاعر:

أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى # أَمْتُنْعِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ  
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادًا # وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءِ  
وقول الآخر:

أَلَمْ تَرِنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى # مَنِحْتَهُ فَعَجَّلْتُ الْأَدَاءِ  
وَقُلْتُ لِشَاتِهِ لَمَّا أَتَتْنَا # رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءِ.<sup>٤٤</sup>

## (٣) الإكفاء

اختلاف الروى بحروف متقاربة في المخرج. وذلك كقول أبي ميمون: النضر بن سلمة من مشطور السريع:

بنات مطاء على خد الليل # لا يشتكين عملا ما أفتين  
والبيتان في وصف الخيل، ويقال: أنفت أى سميت.<sup>٤٥</sup>

## (٤) الإجازة

اختلاف حرف الروى بأحرف متباعدة المخارج، وهو أشدّ عيباً من الأكفاء. كما خالف الشاعر بين الرء والباء بقوله:

خَلِيلِي سِيرًا وَاتْرُكَا الرَّحْلَ إِنِّي # بِمَهْلَكَةِ وَالْعَافِيَاتُ تَدُورُ  
فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ # لِمَنْ جَمَلٌ رَحْوُ الْمِلَاطِ يُجِيبُ

<sup>٤٤</sup> أمين على السيد، في علم العروض والقافية، (دار المعارف، ١٩٨٢م)، ١٩٣

<sup>٤٥</sup> رزق الطويل ومحمد حنين عثمان، المرشد الكافي في العروض والقوافي، (١٩٩١م)، ١٦٦

## ٥) الإيطاء

تكرار الكلمة نفسها بمعناها في قافية القصيدة الواحدة، دون فصل بينهما بسبعة أبيات فأكثر. كما أعاد الشاعر لفظ (الحمائ) بمعنى واحد في قوله:

أزعمُ أنّي هائمٌ ذو صبايةٍ # لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ  
كذبتُ - وبيتِ الله - لو كنتُ عاشقًا # لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ

فإن أعاد اللفظ بمعنى مختلف لم يكن ذلك إيطاءً، كقول الشاعر:  
أقلامه تحكي الرّماحَ فكم بها # أضحي طعينًا من به أمسى رَمَقُ  
وإذا علا سيفُ اللّسانِ مناظرًا # فيه يموتُ من المخافةِ من رَمَقُ  
(رمق) الأولى بمعنى: بقيّة الرُّوح، والثانية بمعنى: نظر إليه شزراً.<sup>٤٦</sup>

## ٦) التضمين

تعليق قافية لبيت بصدر لبيت الذى بعده من حيث المعنى. ويكون التضمين قبيحا إذا كان الكلام لا يتم إلا به كأن يكون الفعل قافية للبيت والفاعل صدر البيت الثانى، أو القافية شرطا، والجواب فى صدر البيت الثانى أو إن واسمها "قافية" وخير إن فى صدر البيت الثانى، وذلك كقول النابغة:

وهم وردوا الجفار على تميم # وهم أصحاب يوم عكاظ إني  
شهدت لهم مواطن صادقات # شهدن لهم بصدق الظن منى  
ويكون جائزا إذا كان المعنى يتم بدون صدر البيت التالى، كقول  
الخطيئة:

<sup>٤٦</sup> محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (كويت: غراس، ٢٠٠٣م)، ١١٤

وأفرد في شعب عجزوا إزاء ما # ثلاثة أطفال تخالهم بهما  
حفاة عراة ما اعتدوا حيزملة # ولا عرفوا للبر لأخلقوا طعما

### (٧) السناد

اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات، وهو  
خمسة أنواع، اثنان يتعلقان بالحروف، وثلاثة تتعلق بالحركات:  
(أ) سناد الردف

أن يجئ بيت مردوفا، مبيت غير مردوف، كقوله:  
(المقارب).

إِذَا كُنْتُ حَاجَةً مُرْسِلًا # فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تَوْصِهِ  
وإنَّ بَابُ أَمْرِ عَلِيكَ التَّوَى # فَشَاوَزْ لَبِيًّا وَلَا تَعْصِهِ  
فالبيت الأول قافيته "توصه" مردوفة، وقافية تآثاني "تعصه" غير  
مردوفة. وقول محارب بن قيس:

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي # تُطَاوِرُ عُنِي إِذَنْ لَبَتَرْتُ خَمْسِي  
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي # لَعَمْرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي  
البيت الثاني قافيته "قوسى" مردوفة بالواو، دون الأول الذى  
قافيته "خمسى".<sup>٤٧</sup>

### (ب) سناد التأسيس

تأسيس أحد البيتين دون الآخر، كقول العجاج من  
مشطور الرجل:

يَادَارَ سَلَمَى يَا سَلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى # فَخِنْدِفُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ  
فالبيت الثانى مؤسس بالألف فى لفظ "العالم" والأول لا  
تأسيس فيه.

<sup>٤٧</sup> محمد عاشو محمد، المنهل الصافى فى العروض والقوافى، (مطبعة الأمانة، ١٩٨٩م)، ٢٢٠.

## (ج) سناد الإشباع

اختلاف حركة الدخيل بحر كتين متقاربتين في الثقل-

الضمة مع الكسرة، كقول الشاعر: (الطويل)

وَكَمَا كَعُصْنِي بَانَةٌ لَيْسَ وَاحِدٌ # يَزُولُ عَلَى الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيِ  
وَاحِدٍ

تَبَدَّلَ بِي خِلًا فَخَالَتْ غَيْرُهُ # وَخَلَّيْتُه لَمَّا أَرَادَ تَبَاعَدِي

أو بحر كتين متباعدين في الثقل-الفتحة مع الضمة أو  
الكسرة، كقول الراجز:

يَا نُحْلُ ذَاتَ السُّدْرِ وَالْجِرَاوِلِ # تَطَاوَلِي مَا شَعْتِ أَنْ تَطَا وَلِي

وقد فرقوا بين النوعين، فحملوا الأول وهو الاختلاف بالضم  
والكسر على أقل قبحا من الثاني/ وهو الاختلاف بالفتح مع  
الضم أو الكسر.<sup>٤٨</sup>

## (د) سناد الحدو

اختلاف حركة ما قبل الردف، ولم يكن الإختلاف عادة

إلا في الحركتين متباعدي المخارج كالكسرة والفتحة في الشعر  
الآتى:

لَقَدْ أَلِجُ الْحَبَاءَ عَلَى جَوَارٍ # كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عَيْنِ

كَأَنَّ بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ # تُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ عَيْنِ

فحركة الدخيل في البيت الأول كسرة "عَيْنِ" مع أن حركة  
الدخيل في البيت الثاني فتحة "عَيْنِ"

(هـ) سناد التوجيه

اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد، كقول الشاعر فى بحر

الرجز:

وَقَاتِمُ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمِحْتَرِقِ # مُشْتَبِهُ الْأَعْلَامِ لَمَاعُ الْخَفِيقِ  
 أَلْفَ شَيْءٍ لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَمِيقِ # شَدَّابِضَةٌ عَنْهَا شَدَا الرَّبِيعِ  
 السُّحُوقِ

إن الحركة قبل الروى فى البيت الأول كسرة "الخَفِيقِ" وفى البيت  
 الثلثى ضمّة "السُّحُوقِ".<sup>٤٩</sup>

و. أسمع القافية

(١) المتكاوس

المتكاوس لغة الميل، وأما اصطلاحاً فهو كل قافية تواتت فيها  
 أربع حركات بين ساكنيها، وسميت القافية متكاًوساً لميلها إلى قسم من  
 قسم نحر، كقول الشاعر فى بحر الرجز:

\_\_\_\_\_ # قَدْ جَبَّرَ الدَّيْنَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ

ففى قوله ".... هُ فَجَبَّرَ" أربع حركات وقعت بين الساكنين وهما الف  
 فى "الإله" والراء فى قوله "فَجَبَّرَ".

(٢) المتراكب

المتراكب لغة مجيئ الشئى بعضه على بعض وأما اصطلاحاً  
 فهو كل قافية تواتت فيها ثلاث حركات بينهما، وسميت هذه القافية

<sup>٤٩</sup> مسعى حميد، علم العروض والقافية، (سورابايا: الإخلاص، ٢٠٠٤م)، ٦٦-٦٧

متراكبا، لأن حركاتها متوالية وكانت منها متراكبة من أخرى، كقول  
الشاعر:

\_\_\_\_\_ # أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَعُ

ففى "وأضع" ثلاث حروف متحركة وقعت بين الساكنين وهما ألف  
فى قوله "فيهما" والعين فى قوله "أضع".

### (٣) المتدارك

المتدارك لغة من تدارك القوم أى تلاقوا، وأما اصطلاحا فهو  
كل قافية توالى بينهما حركتان، وسميت القافية مبتدأ اركان للملاحقة  
بين حركة وأخرى وليست بينهما ساكنة، كقول امرئ القيس فى بحر  
الطويل:

تَسَلَّتْ عِمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الْمَوَى # وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمَنْسِلِي  
ففى "بمنسلى" حركتان وقعتا بين الساكنين وهما نون وياء.

### (٤) المتواتر

المتواتر لغة من تواترت الأشياء أى تتابعت مع فترات بينها،  
وأما اصطلاحا هو كل قافية بين ساكنيها حركة وسميت القافية متواترا،  
لأن الساكن الثانى وقع بعد الساكن الأول متفرقا بالحرف المتحرك،  
كقول الخنساء فى بحر الوافر:

يُدَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا # وَأَذْكُرُهُ بِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسٍ

ففى قول "شمس (ي)" فى عجز هذا البيت ساكنان هما الميم والياء.

### (٥) المترادف

المترادف لغة من الترادف يعنى التابع وأما اصطلاحا فهو كل  
قافية اجتمع ساكنها. وسميت القافية مترادفا للحاف بين الساكنين

دون أن يتفرقا بالحرف المتحركة بشرط أن يكون الساكن الأول من

الحرف اللينة (ا، و، ي)، كقول الشاعر:

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ # أَمْ زُنُورٌ مَحْتَتَهَا الدُّهُورُ

ففى قوله "الدُّهُورُ" ساكنان هما الواو والراء.<sup>٥٠</sup>

---

<sup>٥٠</sup> نفس المرجع، ٦٧-٦٨